# أبيات نبطية خالدة ..

راكان بن حثلين

يا ما حلا الفنجال مع سيحة البال
في مجلسن ما فيه نفسه ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق ما لقينا مثيله

صقر النصافي

لواهني اللي ليا ضاق له يوم
اليوم الآخر خاطره ما يضيقي
ما هو بمثلي ضيقته دايم الدوم
أبي المليق شوي وأزريت اليقي

تركي بن حميد

من ياخذ الدنيا برايه بلا قيس.
مثل الذي في جوف بحر يعومي

بداح العنجري

ياغصن موز ميله نسمة الريح
يًا أبو نهيدٍ تقل فنجال صينا

بديوي الوقداني

قومٍ إلى جيتهم رفت شوارٍبها
بالضحك واقلوبها فيها الردى كالي
وقومٍ إلى جيتهم صكت حواجبها
وأبدت لي البغض في مقفاي واقبالي

بركات الشريف

أدّب ولدك إن كان تبغيه يشفيك
واستسعفه من بعد مرباه بالآك

محمد السديري

يابجاد شب النار وادن الدلالي
واحمس لنا يابجاد ما يقعد الراس
ودقه بنجر ياظريف العيالي
.يجّذب لنا ربعٍ على اكوار جلاس

أبو دباس

يا الله يا اللي رد من عقب مایاس
يوسف على يعقوب وابصر نظيره
ترد علي دباس يا محصي الناس
يا عالم ما بالخفا والسريره

شليويح العطاوي

يا ناشدٍ عني ترانيشليويح
.نفسي على قطع الخرايم عزومي
لا قلّت الوزنة وربعي مشافيح
أخلّي الوزنة لربعي وأشومي

نوره الهوشان

اللي يبينا عيّت النفس تبغيه
واللي نبي عيّا البخت لا يجيبه

محسن الهزاني

من ناظري دمعي على الخد مسكوب
ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب
لا اللذ لي زادٍ ولا حلو مشروب
ولا لّموق العين طيب الكرى طاب

فهد بورسلي

حل الفراق وخافي السد باحي
حاولت أصبر والصبر عذّب الروح
حالي تردى ومتكسر جناحي
حزين من كثر الهواجيس والنوح

عبدالله بن سبيل

وسدك فلا تعطيه عم ولا خال
كم واحدٍ بالهرج يبحث كنينه

شالح بن هدلان

ياذيب انا بوصيك لا تأكل الذيب
.كم ليلةٍ عشّاك عقب المجاعة

سليمان بن شريم

هبي بريحه يا هبوب الشمالي
كود الجنوب ومطلع الشمس ينصاه
يا ما ويا ما فرقتنا الليالي
وعزي لمن يصفق شماله بيمناه

زيد الحرب

ما تنفع الدنيا بلا شوف الأعيان
وعزي لمن مثلي عيونه عصاته

راشد الخلاوي

نعد الليالي والليالي تعدنا
.العمر يفنا والليالي بزايد
قولوا لبيت الفقر لا يامن الغنا
وبيت الغنا لا يامن الفقر عايد

الدقيس

من لا يستشيرك لا تباديه بالشور
ومن لا يودك سعد عينك فراقه

محمد بن لعبون

علامه ما ينابيني علامه
.ويخفي ما بقلبه من غرامه
ويخلف سنة العشاق فيها
ومثله ما يغابي في كلامه

# الملاحون يضاجعون ظهور مراكبهم ! ..

بـ الأمس – ذاك الأمس القريب جدا – كانت لهجة الإحترام ساديّ الحال تتخذ لها من أول الصباح : أجمله ، رافعةً سبابة تأنيبها في وجه كل نوايا مرور اليوم كريما .دون رفقة ، كانت قد قررت فيهم لحظة الخذلان ، حقيقة مدويّة ) : غير مأسوف علينا ( ! فيحدث أن يضعنا ( لئام ) ممن تضاءلت بهم مساحة ما يحتاجونك له ، يضعونك في زاوية ، أعدل التواضع فيها أن توصف بـالحادة ، تلك (الزاوية الشعور) التي تظل تحصرك مابين أمنية بـصواب اختيارك لهم، أو اختيارهم لك..سيّان! و حقيقة خيبة هذا الاختيار .. ونتائجه ماثلة ، وشعوره مكرّس . تلك التي تظل تطبق عليك فكا من ( قد قصّرت ) و آخر من ( قد آذيت ) و .. و .. و لا ينقذك من بينها كف حبٍّ قد قال كلمته و تبعته الأفعال بـ الإثبات يوما ويوما ويوما .. ! تلك الزاوية التي قد يقنع بها شجن روحك رغم أنها الأكثر بشاعة من موت ! فقط لأنه عمي عن ميزان الحياة العدل والقسط ، فكانوا " الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون " .. الآية ذاك الذي يقسم لك من كل إحساس ، حس يكسب به و شبيه حسٍّ يجعلك تخسر ! لتعظم في عيني شجنك ذاتها ، هيبة الـ آهـ . لأنه الخيار الآخر ، يرتفع صوته بـ آهـ كـ الصمت / أعمق أنينا . اليوم ، و من مبدأ حقيقة ماض في العقل حكمها كـ القناعه : (ما أتعسك أيها الإنسان حين تؤمن أنكَ الصّالح ولا سواك ) أرى أن نحتكم نحن العقلاء الأحياء و إن كنا لا نمتلك كل الحقيقه..

أرى أن نحتكم إلى الميزان ، لـ يعظم أحد الـ لا محترمين في عين الأماني و يزداد صغرا في عين الواقع [ ذاك الآخر ] دون أن نحدد الأدوار ، من منّا [ الأحد ، و ذاك الآخر ] فـ تكون صفحة اللقاء مع القلب ، ليكون القلب من القلب أبيضا ، و لا يملك علينا العقل من أمره حجة ! ]

عفوا ، عفوا ، أقصد : هكذا ترى الحياة ، و كل ذمة تأبى أن تخلّف من وراء ودّها ، يميناً عقيماً ، و إن كانت يساره ، لأنها النفوس ، أشرعة مراكب التبرير ، وصفحة الأحداث نيلٌ ، و الرياح تتربص ، والملاحون كي لايفقدوا ساديتهم ، بدأوا يضاجعون ظهور المراكب ! فلا أرم ولا [ عمادا ] ولا دينا يردع [ دينًا ] ولا خلاقا يزجر [ أديباً ]!

الكفة النصيحة :

لا بأس بـ قليل من الذكاء / الوهم
نصنع منه جسورا من التداوي و إن كانت هي الإختراع الكذبة
تلك الكذبة الملحّة التي ظل يرويها جدي كـ حكمه :
[ لولا الكذب ما عاش أحد ] !

الكفة الأكثر نصحا :

يصنع ظاهرها و الباطن كل واحد منّا ، كما تشاء فيه نيّة الخُلق السليم .

نافع التيمان

# المفردة بين ما يفرضه الشارع ويرفضه الشاعر

المفردة أداة توصيل، وهي – فيما نود الحديث حوله – جسر تواصل بين الشاعر والمتلقي ،وإذا كانت كتب الأدب العربي قد خلدت مقولة الجاحظ الشهيرة ( المعاني ملقاة على الطرقات) تناولها الأدباء وكل من يشتغل بهذا الشأن من أكثر من زاوية و رؤية، وباتفاق واضح على صحتها ، فهل كل مفردة صالحة للشعر ؟ اقصد هل هناك مفردات شعرية وأخرى خلاف ذلك . من وجهة نظري، أن الأمر ليس كذلك، وان العبرة في توظيف هذه المفردة أو تلك بشكل يتسق مع الفكرة دون تكلف أو تبذل، وان المفردات أشبه ما تكون بأحجار الشطرنج التي يعتمد الفوز أو الخسارة فيها على ذكاء اللاعب ومهاراته، لا على الأحجار نفسها . وأتذكر في هذه الصدد مقولة قرأتها لنزار قباني، يقول فيها: ( إن الامتيازات العائلية لا تنطبق في المسائل اللغوية، بحيث نتحدث عن كلمة راقية وكلمة اقل رقيا، وكلمة شريفة وكلمة اقل شرفا ) ويضيف: ( الكلمات كلها بنات اصل، وهي كالثياب لا تأخذ شكلها النهائي إلا بنا) . ولكن هل هذه قاعدة يُسار عليها بشكل مطلق ؟ لقد اخذ النقاد على المتنبي، إسفافه في قصيدته المبدوءة بقوله:ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبهإلى آخر هذا النص الفاحش البذاءة، وكان بامكان شاعر العربية الكبير أن يشتم ضبة هذا، بل يقتله شتما، دون أن ينحط بلغته وألفاظه، لولا أن عينه كانت على متلق خاص عند كتابة هذه الأبيات، شأنه في ذلك شأن الشاعر الآخر الكبير جدا بشار بن برد الذي عوتب على أبياته التي يقول فيها:رباب ربة البيت تصب الخل في الزيت لها سبع دجاجات وديك حسن الصوت فأجاب، أنه قالها خصيصا من اجل ( رباب) تلك الجارية التي تطرب لمثل هذا الشعر، ويدفعها للعمل على جمع المزيد من البيض، للشاعر ، ويضيف أن هذه الأبيات أهم بالنسبة لرباب من كل ما قاله من شعر. في ما سبق من أمثلة نجد الشاعر قد نزل عن كرسي الشعر، و تعامل مع القصيدة، بصفتها وسيلة سهلة لتحقيق غرض ما دون أي عناء شعري أو استدعاء للموهبة الخارقة كما يفعل المتنبي في مدائحة غالبا ، بمعنى انه كتب القصيدة بمعزل عن كينونته الشعرية، وكان للشخصية العادية اقرب . في الشعر الشعبي، نجد أن الصورة السلبية تتضح وتأخذ الجزء الأكبر من المشهد، فالشاعر غير المشغول أصلا بأية قضية حقيقية، والذي تتركز جهوده على الظفر بأكبر قدر ممكن من فلاشات الضوء ، هذا الشاعر لديه الاستعداد للتخلي عن ابسط الالتزامات الأدبية لتحقيق أغراضه تلك ، ومن هذا المنطلق نصدم في كثير من الأحيان بعبارات سوقية رخيصة، تأتي ضمن قصيدة تلقى في محفل عام، أو تنشر في مجلة تدخل إلى كل بيت .

في البداية قلنا أن الأمر يتوقف على توظيف المفردة، لا على المفردة ذاتها، ولكن، عندما تتحول القضية إلى ظاهرة أو تشكل تيارا لا يستهان به، يتسابق أفراده إلى ابتذال الشعر، والإساءة للذوق العام، والتأسيس للغة تفرغ الشعر من مضامينه، وتحوله إلى بضاعة غير قابلة للتداول تحت الشمس، والا جلبت لقائلها – بل وحتى سامعها – الخجل والإحساس بالذنب والدونية ، وإذا كانت تلك هي متطلبات الانتشار، وكان لها القبول لدى السواد الأعم عندها يجب على الشاعر أن يعي دوره المفترض، بالنهوض بالوعي العام وليس الانسياق خلف الموجة . هذا لا يعني أن يتحول إلى رمز برجوازي مؤطر بأبعاد نخبوية بحتة، أو أن يمارس الاستعلاء على اليومي المعاش بتفاصيل كدحه النبيل وعرقه الطاهر ، أنا لا اقصد ذلك نهائيا ولكن: عندما يضحي الشاعر بالوهج الإعلامي المرتقب من اجل القيم الأخلاقية والإبداعية.

عندما لا يكون ميكافيليا، تبرر غاياته وسائله، مهما كنت تلك الوسائل . عندما ينزل للشارع، ويطوف بقصيدته كل الأمكنة والاتجاهات، ولكن بوعي، يجعله ينهض بهذا الشارع، ويرفض ما يفرضه عليه . عندها: تستطيع أن تقول انه شاعر حقيقي يعي رسالته، وأهمية موهبته ودورها المفترض .

مشعل الفوازي